

33- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة المؤمنون | يوم

٨/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. يا رب العالمين. هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للثامن - 00:00:00
من شهر من شهر رجب من عام ثلثة واربعين واربع مئة والف. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني كشف المعاني في
المتشابه المثاني. بدر الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى. قرن - 00:00:20
في هذا الكتاب ووقف بنا حديث عند سورة المؤمنون. سورة المؤمنون. تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر شيخنا
والحاضرين. امين. قال المؤلف رحمه الله سورة مؤمنون مسألة قوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. الايات - 00:00:40
عطف الاولين بثم والثالثة الاخرى بالفاء جوابه ان الانسان ادم والمجعول اه بنوه بعده. والمراد الجنس بان ادم السلام لم يكن نطفة
قط ثم ذكر خاطى بعده من النطفة كما ذكرت - 00:01:08
طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. الاية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين. هذا ادم. ثم جعلناه نطفة ذرية
خلقوا من ماء من ماء مهيب. اما ادم فانه خلق من تراب. او من طين اذا - 00:01:31
اذا خلط التراب بالماء صار طينا او من حمأ مسنون اذا اوقد على الطين اوقد عليه فانه يسود. يسود ويطبخ. فيقال له حمى. حمى
ان مسنون. طيب ثم في اية اخرى قال من صنصال وهو ان التراب اذا وضع عليه الماء ثم اصبح طينا ثم طبخ بالنار ثم نشب -
00:01:51
نشف واصبح يابسا فانه يصير يعني صلصالا كالفخار يسمع له صوت وهذه مر بها مر بها ادم عليه السلام. اما ذريته فقال
الله ثم جعلناه نطفة في قرار ما - 00:02:21
ماكين اي ان ذريته خلقوا من ماء مهين. هو هو لا يعني الان كلام يقول عطف الاولين بسم والثالثة الاخر بالفاء. هو ما تكلم عن هذي.
هو يقول جنس ادم وذريته - 00:02:41
لا الكلام يعني الان هنا ثم خلقنا ولقد خلقنا شيئا من شاكرين ثم جعلناه نطفة في قرار متين ثم خلقنا النطفة علقه ثم خلقنا العلقه
مضغة. هذي كلها ثم مضغة. ثم خلقنا المضغة عظاما - 00:03:01
ثم فتشونا فكسونا العظام لحما جاءت جاءت الفاء الفرق بين ثم وفاء ثم الترتيب الزمني تقول جاء زيد ثم عمر زين تفيد الترتيب
الزمني اما الفاء فان العطف السريع. العطف المباشرة. تقول جاء زيد فعمرو. يعني زيد ثم عمرو على طول. فلما قال الله سبحانه
وتعالى ولقد خلقنا - 00:03:21
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. كما في الحديث حديثنا اربعين يوما نطفة. ثم اربعين علقه ثم اربعين مضغة مئة وعشرين ثم يبعث
الله له الملك وينفخ فيه بعد مئة وعشرين يوم بعد ثلثة اشهر بعد آا اربعة اشهر بعد اربعة - 00:03:51
ثم قال بعدها فكسونا العظام لحما لانه بعده مباشرة بعد العظم يكسع مباشرة ولذلك قال جاء بالفاء. هذه لغة العرب تمييز بين
الحروف. الحروف الوالف والفاء وثم هذه فيها لها كل واحدة لها معنى. لها معنى تجد لها معاني في في لغة العرب. هذي تفيد الترتيب
وهذي - 00:04:11

للتعقيب مباشرة وهذي تفيد المساواة لما تقول جاء زيد وعمرو يعني مع بعض لو جيت قلت جاء زيد فعمرؤ لا ما يجون مع بعض جاء زيد فعمرؤ. ولذلك العجيب في القرآن الكريم لو تتبع الحروف تجد لها معاني دقيقة - [00:04:41](#)

الان في سورة يوسف ها ولما دخلوا عليه ثم فيها قال فلما فلما مرة بالواو هذي ما جات عبث. هذي لها معاني دقيقة. لان الواو تفيد المساواة. والفاء تفيد الترتيب الزمني - [00:05:01](#)

اول مباشرة بالشئ احيانا تجد ثم ثم نعم فثم تفيد ترتيب الزمني ترتيب الزمني طيب هذا المقصود ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقد يريد المؤلف قد يريد ان انه لما قال ولقد ولقد خلقنا - [00:05:21](#)

الانسان من سلالة من طين بالواو. بس هذي الواو واو قسم. والله لقد خلقنا الانسان من سورة ثم انه يقول ثم هذي تفيد الفرق الفارق الزمني بين ادم وذريته. لان الله خلق ادم - [00:05:41](#)

زين ثم بعد ذلك خلق من ادم زوجته حواء ومكث في الجنة مكث في الجنة ثم لما اهبطا الى الارض بعد ذلك جته الذرية جت الذرية اذا في فرق في فاصل بين خلق ادم ثم خلقه - [00:06:01](#)

ذريتي لذلك قال ثم جعلناه نطفة اي ذرية. طيب فواصل اقرأه احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. وظهره الاشتراك للخلق. وفي فاطر هل من غير الله غير الله. اي نعم. جوابه ان المراد بالخلق التقدير. ويطلق الخلق على التقدير - [00:06:21](#)

لغة ومنه قوله تعالى ويخلقون افكا. وتخلق عند السلام عليك. وتخلقون افك لكن عند اطلاق مختص بالله تعالى. كالرب يطلق على رب المال والدار. وعند الاطلاق لله تعالى. اي يقل - [00:06:51](#)

يقول فتبارك الله احسن. احسن الخالقين. اذا في خالقين ولا الخالق هو الله؟ هذي مشكلة. فيه خالق الله عز وجل يقول في سورة فاطر ها؟ هل من خالق غير الله؟ ما في احد ما في خالق الا الله. زين؟ فكيف يقول الخالقين؟ قال لا المقصود - [00:07:11](#)

بهذا الخالقين هنا ليس الخلق الذي هو اليجاد من العدم. المراد به التقدير. تقول العرب خلقت الاديم الاستيقاظ يعني جلد للسقاء. يعني قدرته الاستقاء. هذا معناه. هذا معناه. معنى الخلق - [00:07:31](#)

صوت العرب له معاني له معاني مثل النسيان النسيان الان ها النسيان هو الغفلة والذهون والنسيان بمعنى الترك هل الله يوصف بالنسيان؟ نقول نعم يوصف بالنسيان اذا كان معناه الترك نسوا الله فنسيهم. اما ان يوسف الله عز - [00:07:51](#)

وجل يقول يعني قال في اية اخرى قال وما ينسى يعني ايه ولا ينسى ولا ينسى فدل على ان النسيان الذي هو الدهون والغفلة لا يليق بالله. اما النسيان الذي هو الترك موجود وكذلك الخلق الخلق له معاني - [00:08:11](#)

في لغة العرب من معانيه ايجاد الشئ من العدم وهذا خاص بالله. من معانيه التقدير وهذا يدخل فيه يدخل فيه الجميع. الله والمخلوقين. المخلوقين يقدرون. قدرت قدرت الاديم الاستقام. زين؟ تقول خلقت الاديم يعني قدرت - [00:08:31](#)

والخلق بمعنى الاختلاق. زين؟ الخلق مع الاختلاق وهو الاهتراء. مثل آآ نعم الاختلاط يقول وتخلقون افكا يعني تفترون تخلقون افكا نعم تفترون على الله في ايضا اية اخرى في خلق اه بمعنى يعني بمعنى الافتراء الخلق تقول اه يعني هذا كلام انت - [00:08:51](#)

انت اخترقته من عندك. مختلق مختلق يعني مفترى على الله. مختلق يختلقون. فهذا معناه اذا كلمة الاية فتبارك الله احسن الخالقين نقول معناها المقدرين. واما قوله هل من خالق غير الله؟ اي هل من موجد للمخلوقات الا الله - [00:09:21](#)

فهذا معناه والاصل في الخالق اذا عرف بالالف واللام هذا لا يكون الا لله لا تقول للبشر انت الخالق لا يجوز. تقول انت خالق شئ خالق اديب خالق كذا ممكن. لكن تقول انت الخالق لا مثل الرب - [00:09:41](#)

لما تقول الرب معناها انت الرب او هذا لا يجوز. الرب خاص بالله. لكن اذا ما جاء معرفا مضافا تقول ربنا الناقة. زين رب الاسرة. والسلام عليكم. رب الناقة رب الاسرة هذا جاهز. هذا يجوز انك تقول فلان رب الاسرة - [00:10:01](#)

المرأة ربة بيت هذا اذا اضيف جائز. اما اذا لم يضاف وعرف هذا خاص بالله خاص بالله. طيب هذا واضح تفضل نقرأ احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى فقال الملاء الذين كفروا من قومه - [00:10:21](#)

وقال تعالى بعده في قصة هود وقال الملاء من قومه الذين كفروا. فقدم الجار والمجرور ثانيا جوابه آآ ان الجار في قصة نوح عليه السلام جاء بعد تمام الصلة والانتقاد الى المقود فيما فصل به - [00:10:41](#)

هي متلازمين. ولو اخره في قصة هود عليه السلام لفصل بين الصلة وتامها. المعطوف عليها لان قوله الله تعالى وكذبوا من تمام الصلة ايه هذا هذا اولاً هذي في قصة في قصة نوح عليه السلام ثم جاءت بعدها قصة هود هذا على رأي - [00:11:00](#)

وبعضهم يقول لا القصة الثانية ليست قصة هود هي قصة ماذا؟ قصة قوم صالح قصة ثمود في خلاف يعني الذي يعني الله سبحانه وتعالى ذكره في سورة المؤمنون سورة قصة نوح بالتصريح ولقد ارسلنا نوحا الى قومه - [00:11:25](#)

ثم بعدها قال ثم بعثنا من بعدهم او ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ونعبد الله ماله غيره. ايوه هذه قصة هل هي ثمود او هود محتمل محتمل. يا شيخ هل ممكن يكون غير ام ولا لا - [00:11:45](#)

مثل لا لا ما ادري والله بس غالباً لانه قال ثم انشأنا من بعدهم هم اللي قالوا انه ايه بس ما ندري الله اعلم ممكن لكن الذين قالوا انه هود قال لان الله - [00:12:05](#)

الله قال بعد لان الذين قال ايوه قال ثم انشأنا من بعده من بعده لا ثم ان شئنا من بعدهم من بعديها في يونس هنا قال من بعدهم الجمع يعني من بعد قوم نوح انشأ الله من بعدهم قوما من الذي جاءهم بعد بعد نوح؟ هم هود هذا - [00:12:25](#)

باتفاق. زين؟ لكن الاشكال في الصيحة. الصيحة ثمود الصيحة اخذت ثمود ما اخذت هود. هود الريح. فلذلك كاشكال عندهم وبعضهم اللي قال اللي نظروا الى الصيحة قال ثمود والذين نظروا الى انه جاء بعد بعد نوح قالوا هم هود - [00:12:45](#)

واضح؟ طيب. الاشكال الان هنا اللي اورد المؤلف ليس في هذا او هذا. اشكال يقول يقول ان في اه فقال الملاء الذي كفر من قومه هذا في نوح. فقال الملاء الذين كفروا من قومه. الذين اسم اصول - [00:13:05](#)

كفروا من قومه صلة موصول. زين؟ يقول هو جاء على الترتيب. الترتيب هذا. وقال الملاء الذين كفروا من قومه. لما جاء في قصة التي بعدها قال وقال الملاء من قومه الذين كفروا. قدم من قومه لماذا؟ قال فقدم الجار - [00:13:25](#)

مجرور من قومه الجواب ما هو قال ان الجار النجار في قصة نوح عليه السلام وهي من قومه يعني مؤخرة قال جاء بعد تمام الصلة ما في اشكال. قال الملاء الذين كفروا ثم من قومه تمام الصلاة. يقول ما في اشكال الى المقولة - [00:13:45](#)

يقول فلما فصل بين المتلازمين بين متلازمين فما فصل بين المتلازمين؟ قال ولو اخره في قصة هود لفصل بين الصلة وتامها. يقول لو اخر هذه الكلمة فقال وقال الملاء الذين كفروا من قومه - [00:14:09](#)

نفس الاولى لفصل بينهما. قال لفصل بين الصلة وتامها. المعطوف عليها. السلام لان قوله تعالى وكذبوا من ام الصلة؟ ايه يقول لان جاءتنا كلمة وكذبوا. في قصة ثانية وكذبوا. والاولى ما فيها وكذبوا - [00:14:29](#)

زين ولذلك يقول قدم واخر هذا يعني يعني التماس من المؤلف والعلم عند الله. نعم يكذب بالقلق. ايه. وتروح هنا في الحياة الدنيا. ايه. فقال كذبوا ثم من قوم ثم وكذبوا. اي نعم. ايه. لما جاءته كذبوا اخروا من قومه - [00:14:49](#)

هذا هذا كلامه. اي نعم. نعم تفضل اقرأ. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى فبعدا للقوم الظالمين معرف وقال بعده فبعدا لقوم لا يؤمنون. منكرا. منكرا. جوابه منكرا. احسن الله اليك - [00:15:09](#)

اه جواب ان القرن الاول معروف انهم قوم هود لقوله تعالى من بعدهم قرنا. واول قرن بعد ده نوح قوم هود. ايوه. فقال تعالى. هم. نعم. وقوله تعالى قرونا آخرين. غير غير معروف - [00:15:29](#)

وفينا باعيانهم فجاء بلفظ التنكير بقوله تعالى بقوم يؤمنون لان عدم احسن الله اليك. قوم يؤمنون لا يؤمنون. ايوه لا يؤمنون. احسن هيك هنا ما فيها لا يا شيخ ايه عندك اللام ساقط نعم - [00:15:49](#)

فجاء بلفظ التنكيل بقوله تعالى لقوم لا يؤمنون. لان عدم الايمان هي الصفة العامة لجميعهم يقول ليش جاءت معرفة الاولى والثانية غير معرفة؟ قال لان الاولى راجعة الى هود هم عاد معروفين. والثانية لم - [00:16:20](#)

لما قال ان شاء من بعدهم قرون. ولم يحدد باسمائهم اصبح نكرة. فجاءت نكرة. هذا واضح جدا واضح يا شيخ؟ طيب. تفضلي.

احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواه - [00:16:40](#)

اهم لفست السماوات والارض وقال تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء الاية فلا وجه فسادهما باتباع الحق اهواءهم. جوابه اي لو كان الحق كما تقولون من تعدد الالهة لفست السماوات والارض - [00:17:01](#)

وهو معنى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفست يقول يعني يقول ولو اتبع الحق اهواءهم لفست السماوات والارض. يقول كيف تفسد السماوات والارض وهي بيدي ملكوت السماوات والارض. فما وجه الفساد؟ يعني لو يعني باتباع الحق اهواءهم ما وجه الفساد؟ قال يعني - [00:17:24](#)

لو كان الحق كما يقولون يعني في تعدد الالي لانهم ادعوا ان هناك اكثر من الهة لفست السماوات والارض. يقول هذا اذا سلمنا لهم على ان هناك اكثر من الهة لفست السماوات لكنها ليس فيه اكثر من اله ولذلك بيده ملكوت السماوات والارض - [00:17:52](#)

ايوة هذا يسمونه دليل التمانع. اللي هو لو كان فيهما الهة الا الله لفسد لكن ما فيه. ما فيه الا اله واحد نعم تفضلوا يا اخوان احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل. وفي النمل لقد - [00:18:12](#)

عيدنا هذا نحن واباؤنا من قبل. قدم نحن هنا واخره في النمل جوابه لما تقدم هنا ذكر ابائهم بقوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون وهم ابائهم ناسب ذلك تقديمًا مؤكد وهو نحو وهو نحن ليعطف عليه الابهاء المقدم - [00:18:37](#)

ثم تأخير المفعول الموعود لهم جميعا وهو هذا واية النمل لم يذكروا فيها الاولون بل قال وقال الذين كفروا. الاية فناسب تقديم المفعول لموعود ثم ذكر المؤكد ليعطف عليه. ثم لم يذكره ثم لم يذكر اولًا. وحاصلوا تقديم من اه - [00:19:04](#)

وحاصله تقديم من تقدم ذكره اهم وانسب وتقديم المفعول الموعود وتأخير من آخير من لم يذكر اهم وانسب. طيب يعني الان وش وش الخلاصة؟ وش الاشكال؟ الاشكال ان سورة - [00:19:33](#)

المؤمنون مع سورة النمل. سورة المؤمنون قال الله سبحانه وتعالى على حكاية عن الكفار قال لقد وعدنا نحن ظمير ضمير الجمع ظمير لقد وعدنا نحن وابائنا. هذا الذي هو البعث - [00:19:53](#)

من قبل وفي سورة النمل قال لقد وعدنا نحن وابائنا الذي هو البعث. نحن ابائنا من قبل فاخر نحن. اخرها في النمل وقدمها في المؤمنون. هو يقول ماذا؟ يقول لانه ذكر الابهاء. ذكر الابهاء بل قالوا مثل ما قال الاولون. ذكر ابائهم فقدموا اباءهم - [00:20:13](#)

زين بمناسبة السياق لمناسبة السياق هم وابائهم ناسبة تقديم لمناسبة السياق لما ذكر الابهاء قدم قال نحن وابائنا طيب يقول وفي اية النمل لم يذكر لم يذكر الاولون الابهاء فلذلك ما قدموه زين - [00:20:41](#)

وانا انا عندي في يعني انا اذكر لقاء فيها فيها وجه اقوى من هذا. هو قريب صحيح. سورة المؤمنون فيها قصص الامم السابقة والابهاء والاجداد هم من العموم السابقة. فلذلك جاء تقديم نحن وابائنا - [00:21:01](#)

في سورة النمل ما في ذكر الابهاء لكن ما الذي فيه ذكر؟ في ذكر البعث. شايء؟ في ذكر البعث. بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمود بل هم منها عمود عمود عن اي شيء عن الآخرة وكانت الايات تتحدث عن الآخرة - [00:21:21](#)

فقدم الآخرة. لقد وعدنا هذا. الذي هو يوم الآخر. فلما كان سياق النمل في اليوم الآخر قال هذا لما كان سياق المؤمنون في الابهاء قدم الابهاء هذا هو اولى. واضح؟ تفضل اقرأ. نعم. نعم - [00:21:41](#)

احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. وقال تعالى ايضا يوم المرء من اخيه الاية. وقال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون جوابه انه لا انساب بينهم تتفع كما كانت تتفع في الدنيا. ووجه اخر ان في القيامة - [00:22:01](#)

مواطن كما تقدم. ففي بعضها لا يتساءلون لاشتغالهم كلا بنفسه. وفي بعضها يتسائلون. اي نعم الان الاشكال عندنا من وجهين. الوجه الاول لا انساب. ما في علاقة الانساب والارحام والصلات ما فيه - [00:22:28](#)

هذا في المؤمنون يقول ما في انساب ما في علاقات بين الاقارب. وفي سورة عبسان قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته اذا فيك علاقات. زين فكيف يقول لا انساب ثم يقول في يعني مرة نفى ومرة اثبت زين الجواب ماذا قال؟ قال لا انساب

ينفع يعني يقول لك - [00:22:48](#)

هم يعرفون في في الابناء وفي الالباء وفيه الاخوة وفيه الزوجات كلهم موجودين. وكل يعرف الآخر لكن العلاقات انقطعت. لا في ما في احد ينفع الثاني يوم القيامة. فلا انسابه يعني ما فيه علاقات نافعة. زين؟ هذا الاشكال يزول - [00:23:13](#)

طيب عندنا قوله تعالى ولا يتساءلون يعني ما يسأل بعضهم بعضا. زين؟ والاية الثانية قال واقبل بعضهم على بعض يتسائل فهم هل هم لا يتساءلون ولا يتساءلون؟ قال القيامة مواطن. فتارة في مواطن يتساءلون وتارة في - [00:23:33](#)

في مواطن لا يتساءلون. مثلا مثل ما قلنا على القربات يتساءلون لكن بمعنى يوجد سؤال نافع يمكن يعني لا يتساءلون اه سؤال منفعة وين وين تساءلوا لكن لا منفعة يعني ولا يتساءل حتى لو تسألون لا يوجد منفعة - [00:23:53](#)

هل هذا حديث قال فيه؟ لا انا انا اسأل لازم نرجع نشوف. طيب. لان هذي ترى اجاب عنها ابن عباس. ايه. هذي لما قال قال المواضع دون بعض. ايه. وذكره كثير من المفسرين. وذكره الشنقيطي في دفعها من التراب. فان وجدنا على كلامك اي اي نعم ان - [00:24:16](#)

ان وجدنا في عندك مثل كلامك انهم لا يتساءلون سؤال النفع نشوف نشوف يستغيثون وينادون لكن طيب يا شيخ اه نواصل يا شيخ ولا نقف؟ اللي تراه يا شيخ. واذا كنت يعني مرتبط نقف على - [00:24:36](#)

الصورة وان شاء الله ناخذ سورة النور يعني مع الفرقان الفرقان ليست طويلة حتى لا نطيل عليك. وان شاء الله اللقاء القادم ان شاء الله ناخذ الصورة التي تليها والله اعلم. وصلى الله وسلم - [00:24:56](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:16](#)